2

العمارة الدينية في العصر البابلي القديم

د. مريم عمران موسى

كشفت اعمال التنقيب عن مجموعة من المعابد التي تعود الى هذا العصر في مدن العراق المختلفة ومنها معبد الالهة عشتار كيتيتوم في اشجالي ومعابد تل حرمل ومعبد ننكال في مدينة اور ومعبد الاله داكان في ماري وغيرها من المعابد ,كما كشفت اعمال التنقيب عن معابد صغيرة وبعضها عبارة عن نماذج مصغرة للمعابد المشيدة في طرقات المدن مؤلفة من ساحة صغيرة فيها مذبح للقرابين ودكة لتمثال الاله.

تل حرمل :

يقع جنوب شرق بغداد , في ضواحي بغداد بوصفه مدينة شادوبوم القديمة والتي تمثل مركزا اداريا لمنطقة اشنونا , نقبت فيه الهيئة العامة للأثار بين 1945- 1963 باشراف طه باقر ومحمد علي مصطفى تم خلالها الكشف عن مناطق واسعة في الموقع كما تم ترميم بعض الابنية المهمة فضلا عن ذلك فقد اجريت بعض الدراسات اللاحقة في بعض مناطق المدينة بين 1997-1998 بالتعاون بين جامعة بغداد والهيئة العامة للأثار للحصول على معلومات اضافية في بعض مناطق المدينة.

ومن الجدير بالاشارة فان تل حرمل يعد من المواقع المهمة لما عثر فيه من مجموعة كبيرة من الوثائق المسمارية تضم نصوص ادارية وادبية ورسائل بالأضافة الى عدد من النصوص المعجمية , ومن اهمها مجموعة رياضية تكشف عن براعة فائقة في الرياضيات , وفيها الرقيم المعروف والذي احتوى على النظرية الهندسية التي عرفت فيما بعد نظرية فيثاغورس .

مخطط الموقع مستطيل الشكل تقريبا تميز بكونه محصن تحصينا جيدا يحيط به سور كبير له ابراج بارزة - طلعات ودخلات - يبلغ عرض الواحدة منها 6م تخترقه بوابة واحدة , وله شارع رئيسي واحد تتفرع منه عدد من الشوارع والطرق الفرعية ويقع على امتداد الشارع القصور والمباني الرسمية بالاضافة الى المعبد الرئيسي , كما تنتشر البيوت في بقية اجزاء المدينة , ومن المعابد المهمة التي تعود الى هذا العصر معابد تل حرمل ومن بينها المعبد الكبير والذي تميز بكونه مستطيل الشكل ابعاده 28×18م , مشيد باللبن , جدرانه الخارجية مزينة بالطلعات والدخلات , كما ان واجهة غرفة المابين والمطلة على الساحة مزينة بالطلعات والدخلات.

يتم الدخول الى المعبد عن طريق غرفة المدخل ومنها الى ساحة المعبد ومن ثم الى غرفة المابين فالغرفة الرئيسية حيث يوجد المحراب كما توجد في زاوية الساحة على يمين الداخل غرفة مزدوجة اخرى اصغر مساحة من الغرفة الرئيسية تنفتح على الساحة وعلى جانبي مدخل الغرفة المقدسة , هناك اثار اسد في كل جانب

وضع على دكة ومثلها في المدخل الرئيسي للمعبد وهما بالحجم الطبيعي بالاضافة الى دكتين لتقديم القرابين في الساحة المركزية .

كما يوجد معبدان صغيران في الزاوية الجنوبية الشرقية من المدينة , تميزت بكونها من نوع الغرفة الطويلة , جدرانها الخارجية مزينة ايضا بالطلعات والدخلات . كما ان مدينة تل حرمل امتازت ببيوتها المنتشرة في اجزاء المدينة ,المختلفة التخطيط وحسب المساحة المتاحة لكل بيت والنموذج الامثل هو البيت الذي يقع جنوب الزقاق الفاصل بينه وبين المعبد الكبير , اي انه يقع بمحاذاة المعبد الكبير , ومستقل عن كل البيوت وهو بيت ذات شكل مربع محاط بساحات وازقة من جميع الجهات وله ثمان مداخل تمر كلها عبر غرف مجاز ثم تنفتح على ساحة وسطية , والغرف موزعة بشكل منتظم حول الساحة وعددها 22 غرفة تستخدم للأغراض العامة يبدو انه كان ذو اهمية اجتماعية .

كما كشفت اعمال التنقيب عن مجموعة من البيوت التي تعود الى العصر البابلي القديم والمصممة بشكل لا يختلف عن هذه البيوت كشف عنها في مواقع اخرى .

معبد عشتار كيتيوم في تل اشجالي :

يقع تل اشجالي في منطقة ديالى ويمثل موضع المدينة القديمة « نربنتم « وكان من بين ما كشفت عنه التنقيبات معبدان خصص احدهما لعبادة الالهة عشتار كيتيوم , المعبد مستطيل الشكل ابعاده 60 × 102 م , يتكون من معبد رئيسي يحتل النصف الغربي من مجموع المساحة تقريبا , ومن معبدين صغيرين يقعان على امتداد الضلع الشمالي الغربي .

يتكون مخطط المعبد من ساحتين احدهما الساحة الجنوبية الشرقية الكبيرة فقد كانت ذات مدخل كبير مزين بأبراج على الجانبين ينفتح على الزاوية الشرقية من الساحة , ومنها باتجاه الغرب الى مدخل يرتقي اليه بسلم ثم الى ساحة ثانية اصغر مساحة , وعلى الطرف المقابل تقع صومعة الالهة المزدوجة والذي ينتهي بمحراب يقع على محور الباب .

كما يوجد معبدين صغيرين يقعان على امتداد الضلع الشمالي الغربي منهما الاول له مدخل في زاوية المبنى الشمالية ومنها الى غرفة ذات مداخل غير متقابلة على محور واحد مما لا يفسح مجال للناظر من الشارع رؤية ما يجري بالداخل

اما المعبد الثالث فانه يقع خلف صومعة المعبد الصغير الاول والدخول اليه من غرفة في الساحة الكبيرة للمبنى ومنها الى الساحة الداخلية , ثم الى صومعة تمتاز بغرفة طولية تنفتح عليها ثلاث غرف صغيرة وانتهي في الضلع المقابل بمحراب صغير

وامام المعبد توجد ساحة جنوب شرق المعبد تمتد الى مساحة تتراوح بين 100- 200م ذات شكل رباعي غير منتظم يتعارض تخطيطها مع بناء المعبد الا ان تضاريس المنطقة الطبيعية فرضت على البناء استغلال ما تبقى من الارض حسب شكلها الطبيعي بحيث اصبح البناء يتكون من صفين من الغرف المتوازية او من صف واحد وذلك لأغراض الطقوس الدينية .

كما كشفت اعمال التنقيب عن مجموعة من البيوت التي تعود الى العصر البابلي القديم في مناطق متفرقة من العراق القديم ومنها مدينة اور وقد بنيت هذه البيوت على جدران البيوت الاقدم وبذلك اصبحت الجدران القديمة اسس للجدران الجديدة وبذلك فلم تختلف مخططات البيوت عن سابقاتها وقوامها ساحة وسطية تحيط بها مجموعة من الغرف .